



نظرة على الجهاد العالمي (15-21 حزيران/ يونيو 2017)



أهم أحداث هذا الأسبوع

■ تتواصل الضغوط الميدانية الهائلة التي يتعرض لها تنظيم الدولة الإسلامية: في الموصل دخل الجيش العراقي إلى المدينة القديمة وهي آخر معقل لتنظيم الدولة الإسلامية في غرب المدينة. وفي الرقة احتلت القوات السورية الديمقراطية (SDF) بعض الأحياء في شرق وغرب المدينة. كما ويتواصل التآكل الشديد في القوى البشرية التي يمتلكها تنظيم الدولة الإسلامية (مقتل الكثير من القادة والنشطاء الميدانيين) وعلى الصعيد الاقتصادي أيضاً يخسر التنظيم الممتلكات بشكل متواصل (تم هذا الأسبوع احتلال حقل أراك للنفط والغاز إلى الشمال الشرقي من تدمر).

■ وعلى امتداد الحدود السورية العراقية وفي شرق سوريا يتواصل التنافس على مواقع السيطرة بين القوات المحلية المدعومة من الولايات المتحدة والتحالف أو المدعومة من روسيا وإيران، وهذا ما يخلق احتمالات الاحتكاك والمواجهة فيما بينها، حيث برز في هذا السياق حادثان هذا الأسبوع:

● قام النظام السوري بدفع قوات عسكرية باتجاه غور الفرات، واحتلت هذه القوات بلدة الرصافة، إلى الجنوب الغربي من الرقة. وقد نشبت اشتباكات بين قوات الجيش السوري وبين القوات السورية الديمقراطية (SDF) التي تسيطر على محيط الرقة، حيث أدت هذه الاشتباكات إلى قيام الولايات المتحدة والتحالف بإسقاط طائرة مقاتلة سورية. ورداً على ذلك قام الروس بتعليق التنسيق الجوي مع الولايات المتحدة.

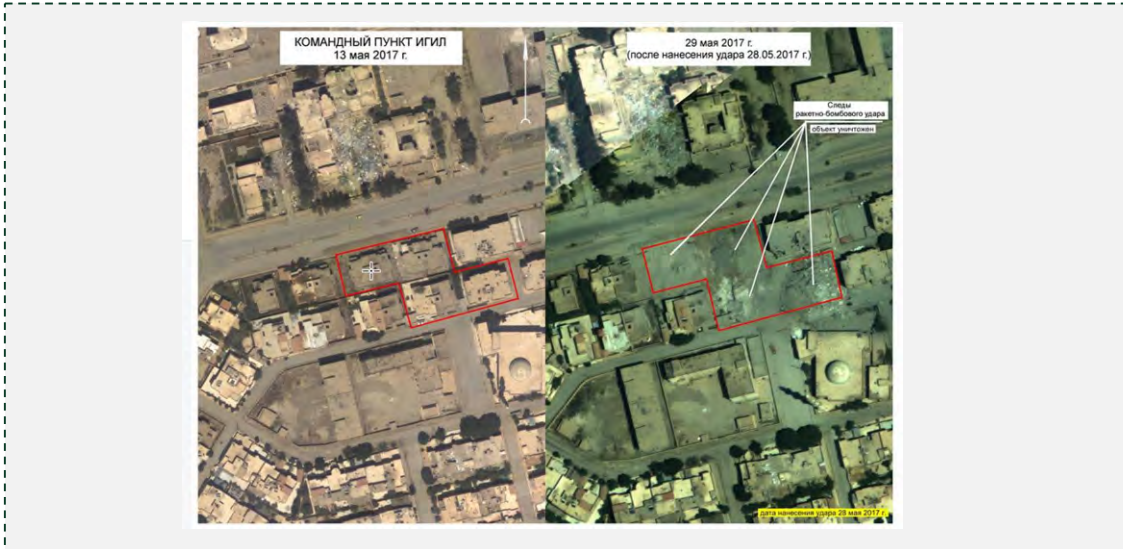
● قامت قوات عراقية هذا الأسبوع باحتلال معبر الوليد الحدودي من تنظيم الدولة الإسلامية، حيث يقع هذا المعبر على الجانب العراقي من معبر التنف الحدودي (على مقربة من المثلث الحدودي بين سوريا والأردن والعراق). وتنشط في منطقة التنف تنظيمات من المتمردين تدعمها الولايات المتحدة والتحالف. ويبدو أن الخطوة العراقية قد تمت بالتنسيق بين الحكومة العراقية والولايات المتحدة.

■ وفي رده على العمليات التي نفذها تنظيم الدولة الإسلامية في بناية المجلس وفي ضريح الخميني، أطلق الحرس الثوري الإيراني ستة صواريخ أرض-أرض متوسطة المدى على مواقع تنظيم الدولة الإسلامية في منطقة دير الزور. إنها المرة الأولى التي تقوم فيها إيران باستخدام صواريخ أرض-أرض على الأراضي السورية. وقد وظفت إيران هذا الحدث لحملة دعائية موجهة نحو الداخل والخارج وهدفها إبراز قوة إيران العسكرية. وأكد متحدثون إيرانيون أن إطلاق الصواريخ جاء بمثابة تحذير أولي فقط وأن الرد الإيراني سيكون أشد بكثير.

التدخل الروسي في سوريا

ضرب موقع اجتمعت فيه قيادة تنظيم الدولة الإسلامية في الرقة

■ أعلنت وزارة الدفاع الروسية بأن القوات الروسية قد شنت غارة جوية على الرقة في 28 أيار/ مايو 2017 واستهدفت موقعاً انعقد فيه اجتماع شارك في قادة كبار وقادة ميدانيين من تنظيم الدولة الإسلامية. وبحسب ما جاء في البيان فمن الجائز أن يكون زعيم تنظيم الدولة الإسلامية، ابو بكر البغدادي قد قُتل جراء هذه الغارة. وقد قام الروس بإنزال هذه الضربة استناداً إلى استلامهم معلومات استخبارية بشأن اجتماع مزعم عقده بين قادة تنظيم الدولة الإسلامية في إحدى الضواحي الجنوبية لمدينة الرقة، وبعد أن قامت طائرات بدون طيار بالتحقق من انعقاد الاجتماع. وبحسب ما جاء في البيان الروسي فقد قُتل جراء الغارة حوالي ثلاثون قائداً ميدانياً من تنظيم الدولة الإسلامية وحوالي ثلاثمائة مقاتل كانوا يحرسون قادة التنظيم. وقال الروس أن المعلومات التي توفرت لهم تفيد بمقتل أبو بكر البغدادي، زعيم تنظيم الدولة الإسلامية. ومن جملة المقاتلين الذين تمت تصفيتهم: أبو الحاج المصري، أمير الرقة؛ ابراهيم الناييف الحاج، أمير المحيط ما بين الرقة والسخنة؛ سليمان الشواخ، رئيس الجهاز الأمني في تنظيم الدولة الإسلامية (صفحة فيسبوك وزارة الدفاع الروسية، 16 حزيران/ يونيو 2017).



صورة جوية نشرتها وزارة الدفاع الروسية وفيها إشارة إلى الموقع الذي انعقد فيه اجتماع كبار قادة تنظيم الدولة الإسلامية. على اليسار: الموقع قبل الضربة. على اليمين: بعد الضربة (صفحة فيسبوك وزارة الدفاع الروسية، 16 حزيران/ يونيو 2017).

■ وفي تعقيبه على البيان الروسي قال الناطق باسم التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية أنه في هذه المرحلة لا يمكن تأكيد أو نفي الخبر (العربية، 16 حزيران/ يونيو 2017). وكذلك قال جيف ديفيس، الناطق باسم وزارة الدفاع الأمريكية أن ليس بحوزتهم معلومات تؤكد صحة الخبر (نيو يورك تايمز، 16 حزيران/ يونيو 2017). وكذلك سيرغي لافروف، وزير الخارجية الروسي أكد هو أيضاً أنه لا يمكن تأكيد خبر مقتل البغدادي بشكل نهائي (RT، 16 حزيران/ يونيو 2017).

■ آخر علامات بقاء أبو بكر البغدادي على قيد الحياة كانت في 2 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016 من خلال تسجيل صوتي نشرته مؤسسة الفرقان، وهي إحدى القنوات الإعلامية التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية. وفي ذلك التسجيل الصوتي يخاطب أبو بكر البغدادي أنصار تنظيم الدولة الإسلامية في خارج البلاد ويدعوهم إلى تصعيد أعمالهم لاستهداف دول التحالف. ومنذ ذلك الحين ترددت عدة مرات أخبار عن موت أبو بكر البغدادي ولم تتأكد صحتها حتى الآن.

أقوال الرئيس بوتين للإشادة بالمعركة في سوريا

■ قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أثناء لقاء مع وسائل الإعلام الروسية أن المعركة في سوريا جعلت روسيا تكتسب تجربة عسكرية "لا تُقدر بثمن". وعلى حد قوله فخلال المعركة في سوريا تم استخدام منظومات أسلحة مبتكرة لأول مرة. كما وقال بوتين أن "المعركة قد عادت بالفائدة على صناعاتنا الدفاعية" (تاس، 15 حزيران/ يونيو 2017).

أهم التطورات في سوريا

معركة احتلال الرقة

■ القتال مستمر داخل مدينة الرقة، حيث بدأ في 6 حزيران/ يونيو 2017. القوات السورية الديمقراطية (SDF) التي تتلقى إسناداً جويّاً من دول التحالف الدولي برئاسة الولايات المتحدة قامت بمهاجمة المدينة من الشرق والغرب واحتلت بعض الأحياء الأخرى. وتقاتل القوات حالياً قرب السور المحيط بالمدينة القديمة. يحاول مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية منع القوات من التقدم من خلال إطلاق نيران القناصة وإطلاق قذائف الهاون. وأفادت التقارير أن هناك آلاف من سكان المدينة يحاولون الفرار منها وأن القوات السورية الديمقراطية (SDF) ومقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية قد أغلقوا جميع منافذ الخروج من المدينة (زمن الوصل، 19 حزيران/ يونيو 2017).

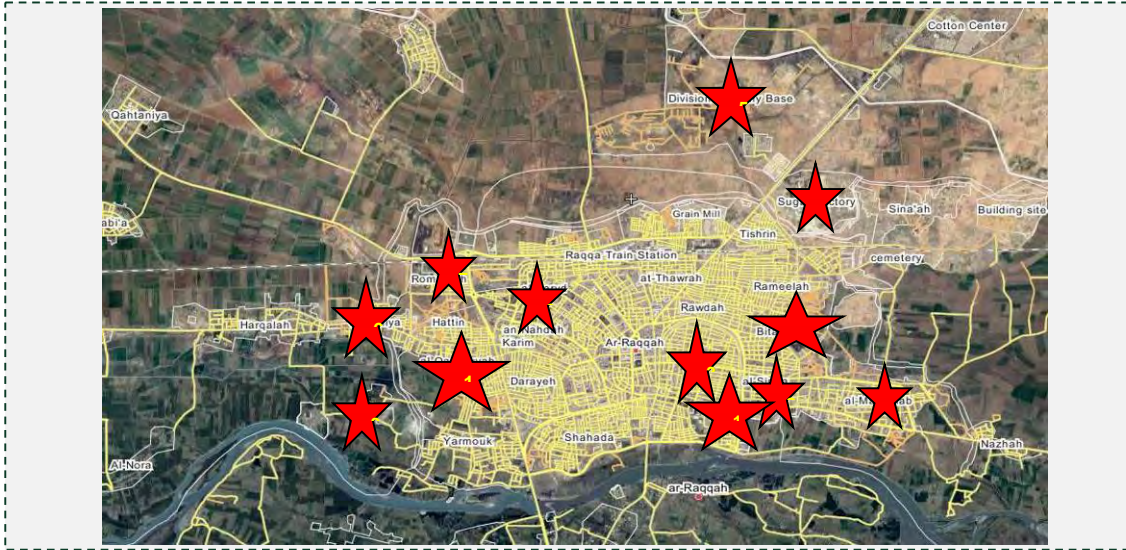
■ فيما يلي المشهد الحالي لمختلف جبهات القتال في الرقة:

● شرق المدينة: تتواصل المعارك في ضواحي الرقة الشرقية. وخلال الأيام الأخيرة سيطرت القوات السورية الديمقراطية (SDF) على حي الصناعة (شبكة شام الإعلامية، 15 حزيران/ يونيو الجزيرة، 16 حزيران/ يونيو 2017). كما تتواصل الاشتباكات في حي البتاني، حيث أفادت التقارير بأن مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية يحاصرون 16 مقاتلاً من القوات السورية الديمقراطية (SDF) بعد أن تسللوا إلى مواقعهم عبر أنفاق في باب بغداد، في جنوب شرق المدينة القديمة بالقرب من السور. وأفادت التقارير عن انقطاع الاتصال مع المقاتلين (المرصد السوري لمتابعة حقوق الإنسان، 19 حزيران/ يونيو 2017).

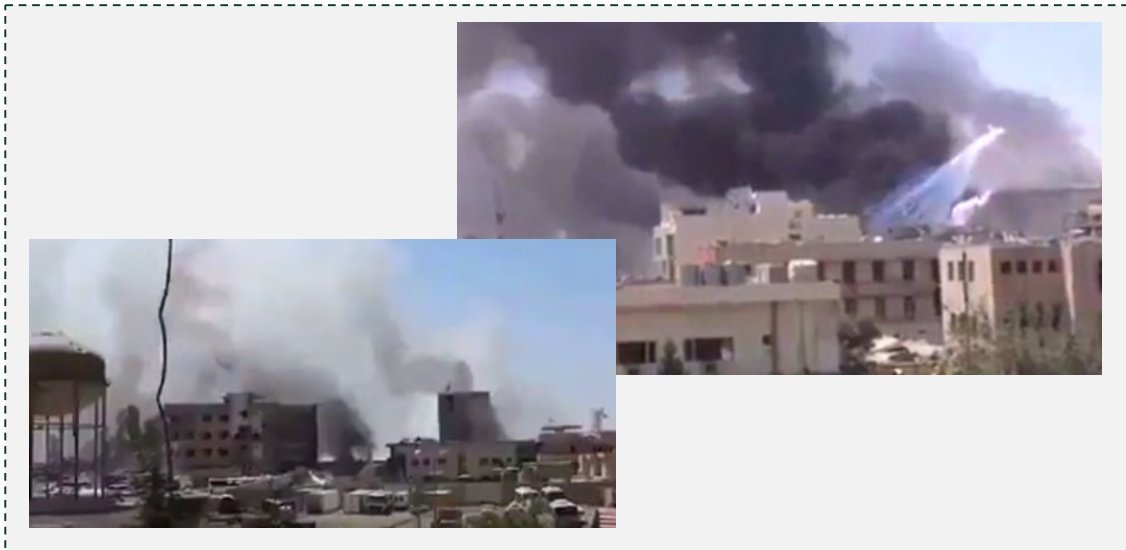


مقاتلان من القوات السورية الديمقراطية (SDF) يطلان على الأحياء الشرقية من مدينة الرقة. وقال أحدهم ان القوات قد وصلت إلى حي باب بغداد (حساب يوتيوب فرات اف ام، 17 حزيران/ يونيو 2017).

- **غرب المدينة وشمالها:** تتواصل الاشتباكات بين القوات السورية الديمقراطية (SDF) وبين تنظيم الدولة الإسلامية في حي القادسية. وأفادت التقارير بأن القوات السورية الديمقراطية (SDF) قد سيطرت على عدد من المحاور في الحي (شبكة شام الإعلامية، 19 حزيران/ يونيو 2017). كما واندلعت اشتباكات في الجزء الغربي من حي البريد في شمال غرب المدينة (قاسيون، 18 حزيران/ يونيو 2017).



الأحياء التي احتلتها القوات السورية الديمقراطية (SDF) بالكامل أو بشكل جزئي في مدينة الرقة : المشلب (1). الصناعة (2). أطراف المدينة القديمة(3). مصنع السكر (4). قاعدة الفرقة 17 سابقاً (5). الشعبية (6). الرومانية (7). الجزيرة (8)، البريد (9)، القادسية (10)، البيتاني (11)، باب بغداد (12) (ويكيبيديا).

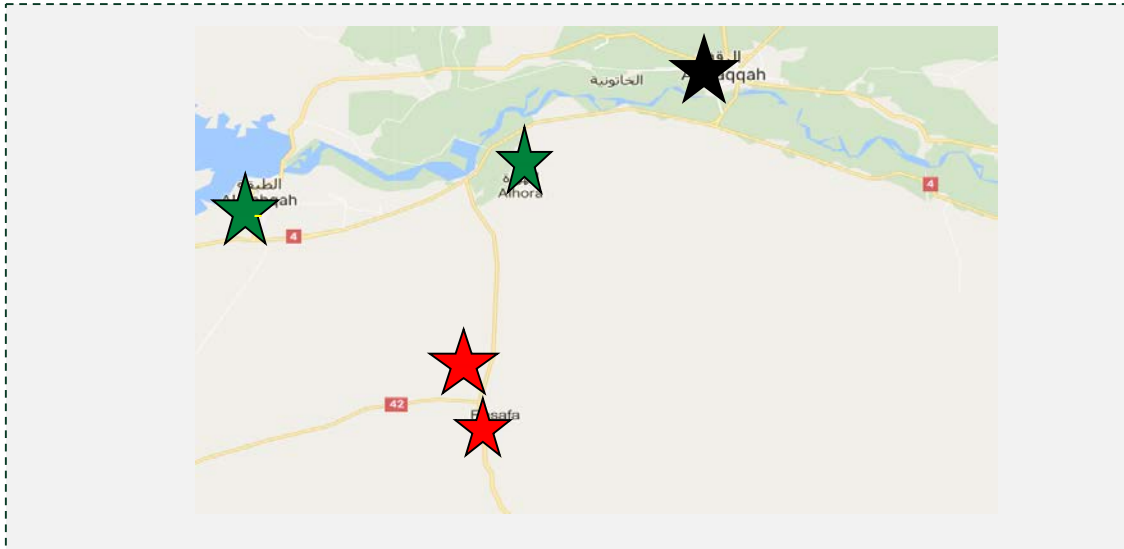


صور من داخل مدينة الرقة (يوتيوب، 19 حزيران/ يونيو 2017).

تقدم الجيش السوري باتجاه الرقة وإسقاط مقاتلة سورية بنيران الولايات المتحدة والتحالف

■ يحاول الجيش السوري أيضاً "إثبات وجوده" في محيط الرقة ويدفع بقوات نحو شرق المدينة نظراً لأهمية هذا المحيط. وقد احتلت قوة سورية هذا الأسبوع بلدة الرصافة من تنظيم الدولة الإسلامية ، حيث تقع هذه البلدة على مبعدة حوالي 40 كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من الرقة. إن عمل الجيش السوري في المحيط الذي تعمل فيه القوات السورية الديمقراطية (SDF) المدعومة من الولايات المتحدة والتحالف أدى إلى مناوشات بين الطرفين ودفع الولايات المتحدة والتحالف إلى إسقاط طائرة مقاتلة سورية (بحجة أن الطائرة هاجمت القوات السورية الديمقراطية (SDF)). وفي رد على ذلك قامت روسيا بتعليق التنسيق الجوي مع الولايات المتحدة.

■ احتل الجيش السوري هذا الأسبوع بلدة الرصافة (Al Rasafah) من تنظيم الدولة الإسلامية ، والتي تقع على مبعدة حوالي 40 كيلومتراً إلى الجنوب من الرقة. تقع الرصافة إلى الجنوب من مفترق طرق هام يمتد منه شارع واحد إلى الرقة (الناحية الشرقية) وشارع آخر إلى الطبقة التي تسيطر عليها القوات السورية الديمقراطية (SDF) (باتجاه الغرب). وكذلك سيطر الجيش السوري على جعيدين (Ja'idin)، على مبعدة نحو عشرة كيلومترات إلى الشمال الغربي من بلدة الرصافة (المركز السوري لمتابعة حقوق الإنسان، 18 حزيران/ يونيو 2017).



خارطة انتشار القوات في المحيطين الجنوبي الغربي والغربي لمدينة الرقة : بلدة الرصافة التي احتلها الجيش السوري (1). جعيدين التي احتلها الجيش السوري (2). الرقة التي تحاصرها القوات السورية الديمقراطية (SDF) بمساعدة الولايات المتحدة والتحالف (3). الهورة التي تسيطر عليها القوات السورية الديمقراطية (SDF) (4). الطبقة التي تسيطر عليها القوات السورية الديمقراطية (SDF) (5) (Google Maps)

■ أدى تقدم الجيش السوري على ما يبدو إلى احتكاكات مع القوات السورية الديمقراطية (SDF) التي تتحرك في المحيط الغربي والجنوبي الغربي لمدينة الرقة. وعلى هذه الخلفية أفادت التقارير عن إسقاط التحالف برئاسة الولايات المتحدة طائرة مقاتلة سورية كانت على حد قولهم تهاجم القوات السورية الديمقراطية (SDF). أكد السوريون إسقاط الطائرة. وعلى حد قول قيادة الجيش السوري فقد تم الهجوم رداً على تقدم الجيش السوري وحلفائه في قتالهم ضد تنظيم الدولة الإسلامية وأن هذا العمل يشهد على التنسيق القائم بين تنظيم الدولة الإسلامية وبين الولايات المتحدة (صفحة فيسبوك وزارة الدفاع الروسية، 19 حزيران/ يونيو 2017). قدمت سوريا مذكرة الأمين عام هيئة الأمم المتحدة ولرئيس مجلس الأمن واستكثرت فيها إسقاط الطائرة (وكالة الأنباء السورية، 19 حزيران/ يونيو 2017).



الجيش السوري في منطقة الرصافة: في أسفل اليمين صورة لجثث مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية الذين قُتلوا أثناء القتال ضد الجيش السوري



تقدم الجيش السوري باتجاه الرصافة: لافتة لتنظيم الدولة الإسلامية (على اليمين)، وقد كُتب عليها "ولاية الرقة" لا تزال على حالها (موقع الاتحاد برس السوري، 19 حزيران/ يونيو 2017).

روسيا تعلق التنسيق الجوي

■ رداً على إسقاط الطائرة السورية، أعلنت وزارة الدفاع الروسية بأن طائرة مقاتلة أمريكية هاجمت طائرة سورية كانت تؤدي مهام قتالية هدفها دعم وحدات الجيش السوري التي كانت تهاجم مسلحين من تنظيم الدولة الإسلامية قرب بلدة الرصافة. وهذا الهجوم يُعتبر تعدياً على السيادة السورية و"اعتداء عسكري ضد سوريا" و"انتهاك صارخ للقانون الدولي". وبحسب البيان فقد تم إسقاط الطائرة السورية بينما كانت طائرات روسية تقوم بمهام في الأجواء السورية، لكن قوات التحالف لم تستخدم قنوات الاتصال القائمة بين القيادة الجوية الأمريكية في قطر وبين القاعدة الروسية في حميميم لتنسيق الهجوم (صفحة فيسبوك وزارة الدفاع الروسية، 19 حزيران/ يونيو 2017).

■ وجاء في البيان أن وزارة الدفاع الروسية ستوقف التعاون على إثر هذا الحادث مع القوات الأمريكية بداية من 19 حزيران/ يونيو 2017. وطالبت وزارة الدفاع الروسية القوات الأمريكية بالتحقيق في الحادث بشكل جذري. وانتهى البيان بالتهديد بأنه منذ الآن وفي المناطق السورية التي يعمل فيها سلاح الجو الروسي ستقوم المنظومات الدفاعية الروسية بالتعامل مع أي طائرة أو طائرة بدون طيار تابعة للتحالف غرب نهر الفرات كأهداف شرعية (صفحة فيسبوك وزارة الدفاع الروسية، 19 حزيران/ يونيو 2017). الجنرال جوزيف دنفورد، رئيس القيادات المشتركة للجيش الأمريكي قال رداً على ذلك بأن قنوات الاتصال المباشرة بين الولايات المتحدة وروسيا لا تزال قائمة. لكنه قال أنه لم يتحدث مع الروس بعد إسقاط الطائرة (Defence News، 19 حزيران/ يونيو 2017).

إطلاق صواريخ إيرانية على مواقع تنظيم الدولة الإسلامية في منطقة دير الزور رداً على العملية في طهران

رداً على العمليات التي نفذها تنظيم الدولة الإسلامية في بناية المجلس وفي ضريح الخميني (7 حزيران/ يونيو 2017) أطلق الحرس الثوري الإيراني ستة صواريخ أرض- أرض على مواقع تنظيم الدولة الإسلامية في منطقة دير الزور. وقال الإيرانيون أن الضربات أدت إلى مقتل إرهابيين وتدمير معدات وآليات حربية وأسلحة (تسنيم، 18 حزيران/ يونيو 2017). وقالت مصادر سورية أن الضربة تسببت كذلك بمقتل سعد الحسيني، وهو أحد كبار القادة الميدانيين في تنظيم الدولة الإسلامية وهو من أصول سعودية (تسنيم، 19 حزيران/ يونيو 2017).



على اليمين: أحد الصواريخ أثناء إطلاقه على أحد مواقع تنظيم الدولة الإسلامية. على اليسار: أحد الصواريخ يصيب موقعا لتنظيم الدولة الإسلامية في محيط دير الزور (العالم، 19 حزيران/ يونيو 2017).

■ **الجنرال رمضان شريف، الناطق باسم الحرس الثوري، قال أن الضربة الإيرانية تمت بالتنسيق مع الحكومة في دمشق وأن الصواريخ تم إطلاقها من قاعدة سلاح الجو الإيراني في غرب إيران.** وبحسب أقواله فقد قامت إيران بإطلاق ستة صواريخ إيرانية الصنع من طراز ذو الفقار¹، متوسطة المدى (650-700 كيلومتر). وعلى حد قوله فقد أصابت الصواريخ أهدافها بدقة ومن جملتها مقرات قيادة تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية، وذخائر ومستودعات دعم². وأضاف رمضان شريف بأن هذه العملية هي عملية "تحذير" جاءت رداً على العمليات الإرهابية في إيران (إيسنا، 19 حزيران/ يونيو 2017).

■ **وقام متحدثون من الحكومة الإيرانية بالإشادة بالقدرات الإيرانية كما تبنت من خلال إطلاق الصواريخ وأكدوا أن إطلاق الصواريخ كان بمثابة تحذير أولي فحسب:**

• **بهرام قاسمي، الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية قال أن إيران قد أنزلت "ضربة فتاكة" على "المجموعات الإرهابية" وعلى مراكز سيطرتهم في دير الزور.** وعلى حد قوله فقد قامت إيران باستخدام جميع ما يتوفر لها من الوسائل الدفاعية والعسكرية والاستخباراتية والأمنية في سبيل الدفاع عن مواطنيها من التهديدات الإرهابية. وأضاف إن الهجوم الصاروخي ما هو إلا "ضربة صغيرة" وبمثابة تحذير للمستقبل (مهر، 19 حزيران/ يونيو 2017).

• **علي حاجي زاده، قائد سلاح الجو الإيراني، قال أن إطلاق الصواريخ هو رسالة إلى تنظيم الدولة الإسلامية وأن هذه "إحدى صغار العمليات التي تم تنفيذها".** وعلى حد قوله، يتعين على الأعداء (تنظيم الدولة الإسلامية) أن يعلموا أن إيران ليست كباريس ولندن وإذا استمرت سياستهم فإنهم يتعرضون لأذى بالغة. وعلى حد قوله فإن الصواريخ التي تم إطلاقها استهدفت قواعد قيادة ومراكز بناء ومواقع لصناعة السيارات الملغمة ومراكز تجميع في دير الزور. وقال أنه بموازاة إطلاق الصواريخ تم إطلاق طائرات بدون طيار نحو المواقع المستهدفة، حيث قامت نقلت تلك الطائرات إلى إيران بث صوراً بث مباشر من المواقع المستهدفة (فارس، 19 حزيران/ يونيو 2017).

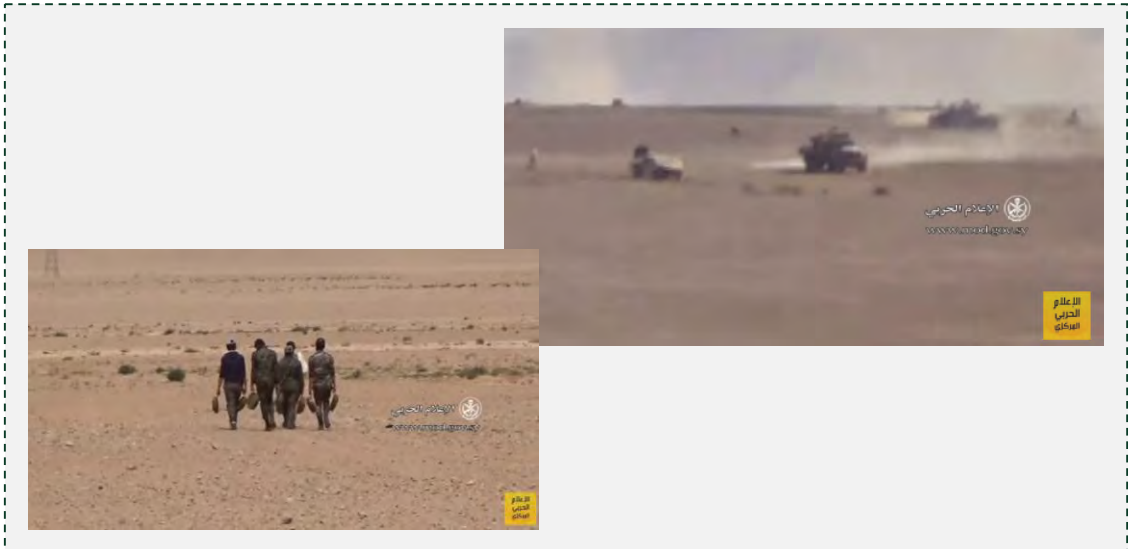
• **علي أكبر ولايتي، مستشار القائد الإيراني للشؤون الخارجية، نشر إعلاناً على حسابه على إنستغرام وكتب فيه أن الهجوم الإيراني على مواقع تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا يقدم مثلاً عن قدرات إيران الدفاعية الرادعة (عصر إيران، 19 حزيران/ يونيو 2017).**

¹ **ذو الفقار:** سيف ذو رأسين أعطاه النبي محمد بأمر من الله إلى صهره علي بن أبي طالب قبل إحدى أولى المعارك الإسلامية. وهذا السيف يعتبره الشيعة رمزاً لجهاد الإمام علي وبأس قتاله في سبيل الإسلام.
² لم تتضح بعد مدى دقة الصواريخ الإيرانية التي تم إطلاقها. وقالت مصادر عسكرية في إسرائيل لمراسل جريدة "هآرتس" أن "النتائج العملية التي حققتها الصواريخ الإيرانية كانت أقل بكثير من الضجة الإعلامية التي أحدثتها إيران حول إطلاق الصواريخ" (هآرتس، 20 حزيران/ يونيو 2017).

احتلال منشآت غاز وبنفط في منطقة تدمر

■ **حققت القوات السورية عدداً من المكاسب في منطقة تدمر:** في 15 حزيران/ يونيو 2017 سيطر الجيش السوري على منطقة أراك وعلى التلال المطلة عليها (على مبعدة نحو 20 كيلومتر إلى الشمال الشرقي من دير الزور)، وفي هذه المنطقة التي كانت حتى الآن تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، يقع **حقل أراك للنفط والغاز**. وأفادت التقارير بأن تنظيم الدولة الإسلامية قد تكبد خسائر فادحة بالأرواح وخسر العديد من الآليات. كما وخسر تنظيم الدولة الإسلامية السيطرة على **محطة رقم 3 لضخ النفط الخام (T3 Pumping Station for Crude Oil)**، والتي تقع على مبعدة حوالي 42 كيلومتر إلى الشرق من تدمر. وقبل أن ينسحب مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية من محطة الضخ قاموا بتدميرها وفجروا آبار النفط والغاز (سانا، 15 حزيران/ يونيو 2017).

■ **وأفادت وكالة الأنباء السورية أن استعادة حقل أراك للغاز يُعتبر مكسباً للنظام السوري، نظراً للأهمية الاقتصادية الكبير لهذا الحقل.** أما بالنسبة لتنظيم الدولة الإسلامية فإن خسارة حقل الغاز تشكل ضربة أخرى لمصادر دخل التنظيم. وجاء في التقرير أيضاً أن احتلال المنطقة يقطع حط إمدادات تنظيم الدولة الإسلامية إلى الشرق من تدمر ويشق الطريق لاستعادة الصحراء السورية من قبضة التنظيم (سانا، 15 حزيران/ يونيو 2017).

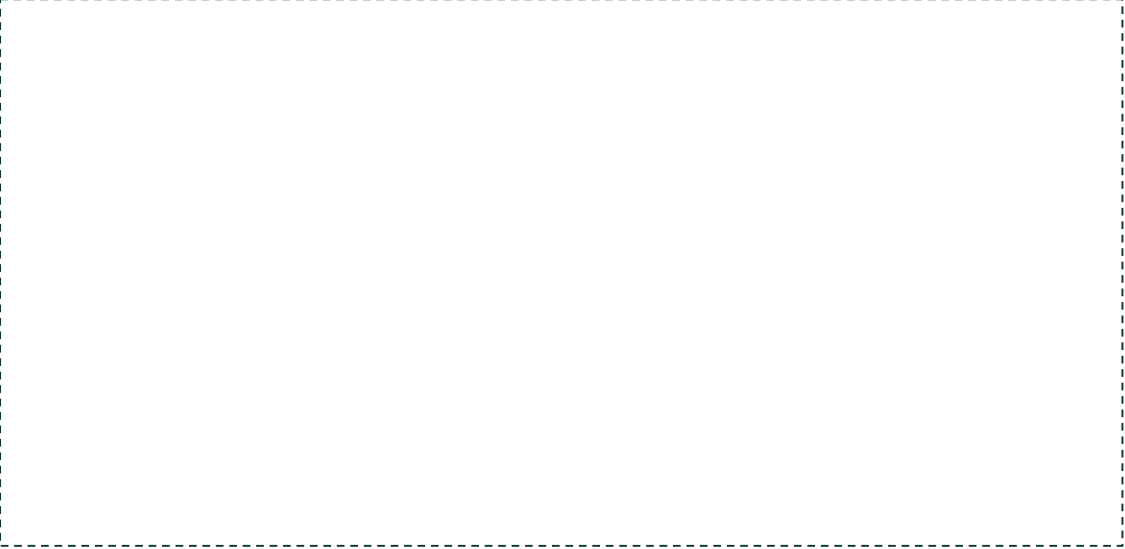


القوات السورية تتحرك قرب حقل أراك للنفط والغاز
(حساب يوتيوب الإعلام الحربي السوري، 13 حزيران/ يونيو 2017).

أهم التطورات في العراق

معركة احتلال الموصل ومحيطها

■ **معركة احتلال الموصل تقترب من نهايتها.** تبقت لتنظيم الدولة الإسلامية الآن مقاطعة صغيرة تشمل المدينة القديمة وحي الشفاء. في 18 حزيران/ يونيو 2017 أعلن الجيش العراقي عن ابتداء حملة عسكرية لتحرير المدينة القديمة وتشارك في الحملة قوات من الجيش وقوات الجهاز الأمني لمكافحة الإرهاب التابع للحكومة العراقية (مركز نينوى الإعلامي، 18 حزيران/ يونيو 2017; السومرية، 18 حزيران/ يونيو 2017).



قوات جهاز مكافحة الإرهاب التابع للحكومة العراقية على أطراف المدينة القديمة (على اليمين) وداخلها (على اليسار) (مركز نينوى الإعلامي، 17 حزيران/ يونيو 2017).

■ أعلن الجيش العراقي أن طائرات سلاح الجو قد دمرت مقر قيادة رئيسي لتنظيم الدولة الإسلامية كان يتواجد فيه مقاتلون عرب وأجانب في منطقة المحلية، على مبعده ما يقارب 35 كيلومتر إلى الجنوب الغربي من الموصل. كما وتم خلال الهجوم تدمير بيت ضيافة تابع لتنظيم الدولة الإسلامية ومستودع أسلحة وذخيرة في منطقة تلعفر، على مبعده حوالي ستون كيلومتراً إلى الغرب من نينوى (السومرية، 17 حزيران/ يونيو 2017).

سيطرة الجيش العراقي على معبر الوليد الحدودي

■ أعلن الجيش العراقي هذا السبوع أن قوات حرس الحدود بمساعدة جوية من التحالف الدولي قد انتزعت من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية معبر الوليد الحدودي بين العراق وسوريا (رويترز، 17 حزيران/ يونيو 2017، السومرية، 19 حزيران/ يونيو 2017). وهذا المعبر على الجانب العراقي من معبر التنف كان خاضعاً لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية منذ شهر أيار/ مايو 2015. وبعد سيطرة الجيش العراقي على المعبر يظل معبر القائم هو المعبر الوحيد المتوفر لتنظيم الدولة الإسلامية على الحدود بين سوريا والعراق (بغداد نيوز، 17 حزيران/ يونيو 2017). وأفادت التقارير بأن القوات العراقية قد سيطرت على مساحة حوالي أربعين كيلومتراً بين معبر الوليد ومعبر القائم (السومرية، 19 حزيران/ يونيو 2017).

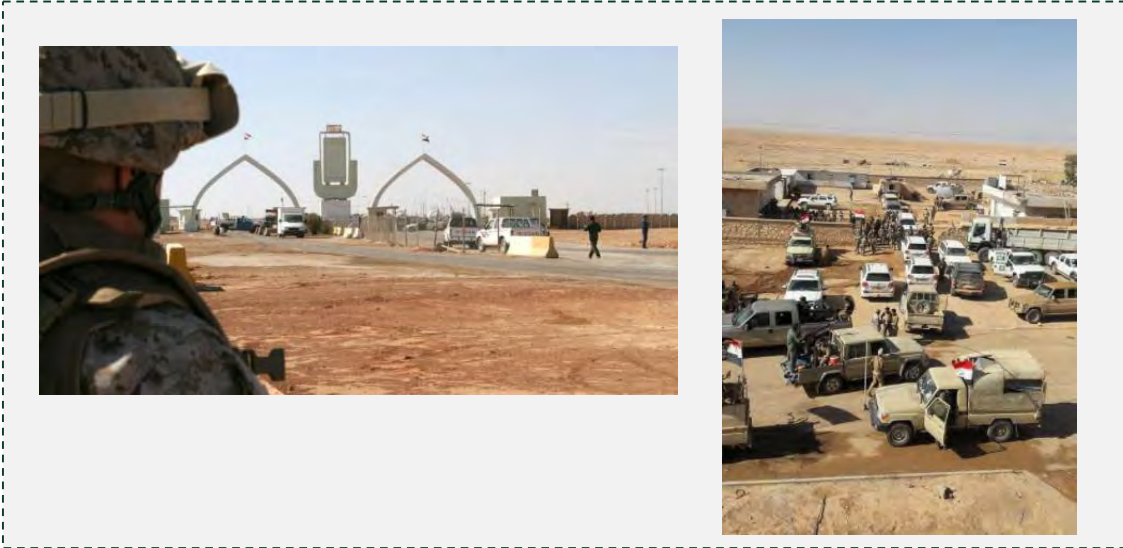


معبر التنف (1). معبر الوليد (2). معبر القائم (رقم 3) (Google Maps)



جنود حرس الحدود العراقي على الحدود العراقية - السورية (السومرية، 19 حزيران/ يونيو 2017).

■ صرح الجيش العراقي أن السيطرة على منطقة الوليد وضعت حداً لحضور تنظيم الدولة الإسلامية في الأراضي العراقية بالقرب من القاعدة الأمريكية الموجودة في منطقة التنف على الجانب السوري من الحدود (رويتز، 17 حزيران/ يونيو 2017). وقال قائد الميليشيات الشيعية، "الحشد الشعبي"، الموالية لإيران والتي شاركت في القتال إلى جانب الحكومة العراقية ضد تنظيم الدولة الإسلامية أنه تم عقد لقاء مع القوات على الأراضي السورية. وعلى حد قول ذلك القائد فإن مقاتلي الميليشيات بانتظار ساعة الصفر للهجوم على تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة أبو كمال (الحدث، 18 حزيران/ يونيو 2017). يُشار إلى أن مدينة أبو كمال الواقعة في الأراضي السورية تُعتبر هدفاً لقوات متمردين "مغاوير الثورة" المدعومة من الولايات المتحدة والتحالف.



على اليمين: التقاء القوات العراقية مع القوات السورية على معبر الوليد الحدودي
الحدث، 18 حزيران/ يونيو 2017. على اليسار: القوات العراقية في معبر الوليد (بغداد نيوز، 17 حزيران/ يونيو 2017).

قبل السيطرة على معبر الوليد أفادت وزارة الدفاع العراقية أن وفداً عسكرياً سورياً رفيعاً قد قدم إلى بغداد وتباحث مع كبار المسؤولين العسكريين العراقيين حول مسألة أمن الحدود المشتركة. وكانت هذه الزيارة هي الأولى من نوعها منذ سنوات وهدفها التوصل إلى تعاون في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية. وقال رئيس أركان الجيش العراقي أن الطرفين قد توصلا إلى اتفاق على التعاون في المجال الاستخباراتي (زمان الوصل، 14 حزيران/ يونيو 2017).

إرهاب انتحاري تنظيم الدولة الإسلامية

■ كشف تقرير صادر عن مركز مكافحة الإرهاب (ICCT)³ أنه ما بين كانون أول 2015 حتى تشرين ثاني 2016 قام تنظيم الدولة الإسلامية بخلق ما يسمى "صناعة الانتحارات". وبحسب ما جاء في التقرير فإن معظم العمليات الكبيرة التي نفذها التنظيم تمت في العراق وفي سوريا. ونسبة المقاتلين الأجانب الذين نفذوا عمليات انتحارية بلغت 20% في حين أن نسبة العراقيين (منتحرين تنتهي أسمائهم بالعراقي) والسوريين (منتحرين تنتهي أسمائهم بالشامي) بلغت 74% (لم ينجح المركز في تحديد باقي المنتحرين). تم في العراق تنفيذ 62% من العمليات الانتحارية وفي سوريا 24%. حوالي 3% من العمليات تمت في ليبيا و 1.7% في اليمن. ومن جملة الإرهابيين الانتحاريين الأجانب يبرز الطاجيكيون والسعوديون والأفارقة الشماليون (السومرية، 15 حزيران/ يونيو 2017).

³ مركز دراسات مستقل يقع في مدينة هاغ في هولندا.

ممارسات الجهاد العالمي في دول أخرى

إحباط عملية في بلجيكا

■ في 20 حزيران/ يونيو 2017 حوالي الساعة 20:30 تم إحباط عملية في محطة القطار المركزية في بروكسل. ووفقاً للتقارير الأولية قام جنود في المحطة بإطلاق النار وقتلوا شخصاً يبلغ من العمر 30-35 سنة ويرتدي حزام ناسف. لم تقع إصابات أخرى. سُمع في المحطة دوي انفجار واشتعال نيران. لم يتبين أي تنظيم حتى الآن مسؤوليته عن العملية.

إندونيسيا

■ قال قائد الجيش الإندونيسي أن تنظيم الدولة الإسلامية يتواجد حالياً في جميع محافظات الدولة. وعلى حد قوله فإن هناك خلايا نائمة للتنظيم في جميع أنحاء الدولة وبوسعهم الالتحاق بسهولة بخلايا أخرى متطرفة. ومراوي، المدينة الفلبينية التي تحارب القوات الحكومية ضد تنظيم الدولة الإسلامية، تقع على مسافة قريبة من بعض الجزر الإندونيسية (تايم، 13 حزيران/ يونيو 2017).

أفغانستان

■ في 15 حزيران/ يونيو 2017 فجر إرهابي انتحاري نفسه على مدخل مسجد الزهراء في جنوب غرب العاصمة كابل. اسفرت العملية عن مقتل أربعة أشخاص وإصابة ثمانية آخرين بجروح (أفغانستان تايمز، 16 حزيران/ يونيو 2017). أعلن تنظيم الدولة الإسلامية عن مقتل 17 من الشبيعة وجرح العشرات جراء عملية انتحارية قام أحد مقاتليه بتنفيذها في كابل (الصوارم، 16 حزيران/ يونيو 2017).

■ وقالت مصادر حكومية أفغانية رسمية ان تنظيم الدولة قد نجح بالسيطرة على منطقة تورا بورا في محافظة نجرهار في شرق أفغانستان قرب الحدود الباكستانية. وقد تمكن التنظيم من ذلك بعد معارك استمرت حوالي أسبوع مع مقاتلي الطالبان. وهذه المنطقة المليئة بالمُغر استخدمت سابقاً معقلاً لزعيم تنظيم القاعدة، أسامة بن لادن. نشر تنظيم الدولة الإسلامية بياناً بلغة الباشتو وجاء فيه أن راياته السوداء ترفرف على سلسلة الجبال في المنطقة. كما ودعا السكان الفارين للعودة إلى بيوتهم (رأي اليوم، 15 حزيران/ يونيو 2017).

■ أبو عمر الخراساني، أحد قادة تنظيم الدولة الإسلامية في أفغانستان ، قال أن مقاتليه قد احتلوا تورا بورا وأنهم يحاربون قوات الحكومة الأفغانية التي تستعين بدعم بري وجوي من الولايات المتحدة. وأكد الناطق باسم الطالبان، زبيح الله مجاهد أن تنظيم الدولة الإسلامية قد احتل عدداً من القرى لكنه نفى خبر احتلال التنظيم لتورا بورا (رويترز، 15 حزيران/ يونيو 2017).

أعمال توعوية

تنظيم الدولة الإسلامية يتبنى المسؤولية عن العملية في القدس⁴

■ في 16 حزيران/ يونيو 2017 في ساعات المساء المبكرة قدم ثلاثة فلسطينيون مسلحون بالسكاكين والأسلحة المرتجلة إلى منطقة باب العمود وقاموا بتنفيذ عمليات في منطقتين بالتزامن معاً. أسفرت العملية عن مقتل جندي من حرس الحدود وجرح مواطنين بجروح متوسطة. قُتل الإرهابيون الثلاثة. قام بتنفيذ العملية ثلاثة إرهابيون أعمارهم 18-19 سنة ومن سكان دير أبو مشعل (إلى الجنوب من رام الله).

■ تبنى تنظيم الدولة الإسلامية المسؤولية عن العملية من خلال وكالة أعماق. عنوان بيان تبني المسؤولية: "هجوم لجنود الخلافة على جمهرة من اليهود في مدينة القدس". وجاء في البيان ان العملية تمت على أيدي "أشبال الخلافة" في ولاية فلسطين التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية. وسُمي منفذي العملية الثلاثة في البيان: أبو البراء المقدسي وأبو حسن المقدسي وأبو رباح المقدسي. كما وجاء في البيان تهديد بأن هذه ليست العملية الأخيرة وأن على اليهود أن يعلموا أن "جنود الخلافة" سيدمرون دولتهم.

■ هذه هي المرة الأولى التي يتبنى فيها تنظيم الدولة الإسلامية المسؤولية عن عملية في إسرائيل. ووفقاً لما يتوفر لنا من معلومات فإنه بيان كاذب. فالعملية في باب العمود نفذتها خلية محلية من قرية دير أبو مشعل ينتمي أعضائها إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وإلى حماس. سكان القرية وكذلك الجبهة الشعبية وحماس أنكروا بشدة بيان تنظيم الدولة الإسلامية. أما بيان تبني المسؤولية الكاذب فمن شأنه الدلالة على رغبة تنظيم الدولة الإسلامية بالتفاخر بـ"نجاحات" في مكان رمزي مثل "فلسطين"، وبالذات في ظل ما يتعرض له من ضغوط هائلة في سوريا وفي العراق⁵.

تنظيم الدولة الإسلامية يحاول الرفع من معنويات مقاتليه

■ في كلمة المحرر في جريدة النبا التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية قيل أنه قد انقضت ثلاث سنوات منذ اندلاع الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية وأن زعماء دول التحالف (زعماء الصليبيين) يعترفون بأن ليس بوسعهم القول متى تنتهي المعركة. ولهذا وعلى حد ما جاء في الكلمة فغن كل يوم صمود للمجاهدين في حربهم ضد التحالف قد يوجب الخلاف بين حليقات الولايات المتحدة. وجاء في البيان تأكيد بأن الوقت هو عامل مهم في تفكيك التحالف وأن استمرار المعركة سيؤدي إلى زعزعة الصفوف ورغبة بعض الأطراف بالنسحاب من التحالف، وسيتم كل ذلك بفضل التأييد والصبر والجهاد والصمود (النبأ، 16 حزيران/ يونيو 2017).

⁴ لمراجعة تفاصيل أخرى عن العملية راجعوا نشرة مركز المعلومات: "أخبار الإرهاب والصراع الإسرائيلي الفلسطيني" 20-14 حزيران/ يونيو 2017.

⁵ كلما زاد ضعف تنظيم الدولة الإسلامية فتتسع معه الفجوة بين بياناته العلنية وبين الواقع على الأرض. فهكذا على سبيل المثال نشر تنظيم الدولة الإسلامية 19-19 حزيران/ يونيو 2017 رسماً بيانياً يلخص فيه "انجازاته" في الموصل في الشهر الأخير. لكن في الواقع ما تبقى له هو مجرد مقاطعة صغيرة في مدينة موصل القديمة، حيث يمارس فيها "معركته الأخيرة" ضد القوات العراقية.